سلسلة اصدارات عاشوراء لسنة ١٤٣٩ هـ (٥)

الامام الحسين عليه السلام في كربلاء

عبد الرسول زين الدين

منشورات
قصبة الياقوت

الامام

الحسين

في كربلاء

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الامام الحسين في كربلاء

تأليف: **عبد الرسول زين الدين**

الطبعة: **الاولى**

سنة الطبع: **١٤٣٩هـ**

الناشر: **مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر**

التصميم والاخراج الفني: **علي رسول**

نزوله

(عَلَيْهِ السَّلام)في نينوى

❖ - لّما أصبح(عَلَيْهِ السَّلام) نزل فصلّى الغداة ، ثمّ عمل الركوب وأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم ، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه وأصحابه ، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون كذلك

حتّى انتهوا إلى نينوى ، المكان الذي نزل به الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكّب قوساً مقبل من الكوفة ، فوقفوا جميعاً ينتظرون ، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلّم على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وأصحابه ، ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد لعنه الله فإذا فيه : أمّا بعد ، فجعجع بالحسين حين يبلغك

كتابي ويقدم عليك رسولي ، ولا تنزله إلاّ بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري ، والسلام . فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ : هذا كتاب الأمير عبيد الله ، يأمرني أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتي كتابه ، وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أنفذ أمره فيكم . فنظر يزيد بن المهاجر الكندي -

وكان مع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)- إلى رسول ابن زياد فعرفه ، فقال له يزيد : ثكلتك أُمّك ماذا جئت فيه ! ؟ قال : أطعت إمامي ، ووفيت ببيعتي . فقال له ابن المهاجر : بل عصيت ربّك وأطعت إمامك في هلاك نفسك ، وكسبت العار والنار ، وبئس الإمام إمامك ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لاَ يُنصَرُونَ ﴾فإمامك

منهم . وأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية ، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): دَعْنا وَيْحَكَ ، نَنْزِلْ في هذِهِ الْقَرْيَةِ ، أَوْ هذِهِ - يعني نينوى والغاضريّة - ، أَوْ هذِهِ يعني شفيّة ، قال : والله ! ما أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث إليّ عيناً عليّ . فقال زهير بن القين : إنّي والله ! ما أراه يكون بعد الذي ترون إلاّ أشدّ ممّا ترون يا ابن رسول الله ! إنّ

قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به ! فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): ما كُنْتُ لأَبْدَأَهُمْ بِالْقِتالِ . ثمّ نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرّم سنة إحدى وستّين . (الإرشاد : ٢٢٦ ، تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٩ ، المناقب لابن شهرآشوب ٤ : ٩٦ ، الكامل في التأريخ ٢ : ٥٥٥)

❖ - أصبح الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) من وراء عذيب الهجانات قال : وإذا بالحرّ بن يزيد قد ظهر له أيضاً في جيشه . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): ما وَراءَكَ يَا ابْنَ يَزيدَ ! أَلَيْس قَدْ أَمَرْتَنا أَنْ نَأْخُذَ عَلَى الطَّريقِ فَأَخَذْنا وَقَبِلْنا مَشْوَرَتَكَ ؟ فقال : صدقت ، ولكن هذا كتاب عبيد الله بن زياد قد ورد عليّ يؤنبني ، ويعنّفني في أمرك ! فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): فَذَرْنا

حَتّى نَنْزِلَ بِقَرْيةِ نَيْنَوى ، أَوْ الْغاضِرِيَّةِ . فقال الحرّ : لا والله ! ما أستطيع ذلك ، هذا رسول عبيد الله بن زياد معي ، وربّما بعثه عيناً عليّ . قال : فأقبل الحسين بن عليّ (عليهما السلام) على رجل من أصحابه يقال له : زهير بن القين البجلي ، فقال له : يا ابن بنت رسول الله ! ذرنا حتّى نقاتل هؤلاء القوم فإنّ قتالنا الساعة نحن وإيّاهم أيسر علينا وأهون من قتال

من يأتينا من بعدهم . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): صَدَقْتَ يا زُهَيْرُ ! وَلكِنْ ما كُنْتُ بِالَّذي أُنْذِرُهُمْ بِقِتال حَتّى يَبْتَدِرُوني . فقال له زهير : فسر بنا حتّى نصير بكربلاء فإنّها على شاطئ الفرات ، فنكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا بالله عليهم . قال : فدمعت عينا الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، ثمّ قال : أللّهُمَّ ! ثُمَّ أللّهُمَّ ! إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْبَلاءِ . ونزل الحسين في

موضعه ذلك . (الفتوح ٥ : ٩٠ ، مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للخوارزمي ١ : ٢٣٥)

❖ - ثمّ أقبل على أصحابه ، فقال : أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنْيا وَالدّينُ لَعْقٌ عَلى أَلْسِنَتِهِمْ ، يَحُوطُونَهُ ما دَرَّتْ مَعائِشُهُمْ ، فَإِذا مُحِّصُوا بِالْبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانُونَ . ثمّ قال لهم : أَهذِهِ كَرْبَلاء ؟ فقالوا :نعم فقال : هذِهِ مَوْضِعُ كَرْب وَبَلاء

، هٰهُنا مُناخُ رِكابِنا ، وَمَحَطُّ رِحالِنا ،وَمَسْفَكُ دِمائِنا . (مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)١ : ٢٣٤ ، بحار الأنوار ٤٤ : ١٨٣ ، العوالم ١٧ : ٢٤٤)

❖ - وفي رواية : قال زهير : سر بنا إلى هذه القرية حتّى ننزلها فإنّها حصينة ، وهي على شاطئ الفرات ، فإن منعونا قاتلناهم ، فقتالهم أهون علينا من قتال من يجئ بعدهم . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام):

ما هِيَ ؟ قال : العقر . قال : أللّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَقَرِ .(الكامل في التأريخ ٢ : ٥٥٥ ، وقعة الطفّ : ١٧٩)

❖ - فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للحرّ : سر بنا قليلاً ثمّ ننزل ، فسار معه حتّى أتوا كربلاء ، فوقف الحرّ وأصحابه أمام الحسين ومنعوهم من المسير وقال : إنزل بهذا المكان ، فالفرات منك قريب . قال الحسين : وَمَا اسْمُ هذَا

الْمَكان ؟ قالوا له : كربلاء . قال : ذاتُ كَرْب وَبَلاء ، وَلَقَدَ مَرَّ أبي بِهذَا الْمَكان عِنْدَ مَسيرِه إلى صفّينَ ، وَأَنَا مَعَهُ ، فَوَقَفَ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَأُخْبِرَ بِاسْمِهِ ، فَقالَ : هاهنا محطّ ركابهم ، وهاهنا مهراق دمائهم ، فَسُئِلَ عَنْ ذلِكَ ، فَقالَ : ثقل لآل بيت محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ينزلون هاهنا .(الأخبار الطوال : ٢٥٢)

❖ - وَقَبَضَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلام)قَبْضَةً منْها فَشَمَّها ، وَقالَ : هذه وَاللهِ ! هِيَ الأَرْضُ الَّتي أخْبَرَ بِها جَبْرَئيلُ رَسُولَ اللهِ أَنَّني أُقْتَلُ فيها ، أَخْبَرَتْني أُمُّ سَلْمَةَ ، قالَتْ : كان جبرئيل عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأنت معي ، فبكيت ، فقال رسول الله : دعي ابني ! فتركتك ، فأخذك ووضعك في حجره ، فقال جبرئيل : أتحبّه ؟ قال : نعم . قال :

فإنّ أُمّتك ستقتله ، وإن شئت أريتك تربة أرضه التي يقتل فيها ! قال : نعم . فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلاء ، فأراه إيّاها ! وفي رواية : لمّا أحيط بالحسين بن عليّ ، قال : مَا اسْمُ هذِهِ الأَرْضِ ؟ قيل : كربلاء . فقال : صَدَقَ النَّبيُّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنَّها أَرْضُ كَرْب وَبَلاء . (تذكرة الخواصّ : ٢٢٥ ، المعجم الكبير ٣ : ١٠٨ ح ٢٨١٩ و ١٠٦)

❖ - عن الكلبي أنّه قال : وساروا جميعاً إلى أن أتوا إلى أرض كربلاء ، وذلك في يوم الأربعاء ، فوقف فرس الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من تحته ، فنزل عنها وركب أخرى فلم ينبعث من تحته خطوة واحدة يميناً وشمالاً ، ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتّى ركب سبعة أفراس وهنّ على هذا الحال ، فلمّا رأى الإمام ذلك الأمر الغريب ، قال : يا قَومِ ! ما

يُقـــالُ لِهـــذَهِ الأَرْض ؟ قـــالوا : أرض الغاضريّة . قال : فَهَلْ لَهَا اسْمٌ غَيْرُ هذا ؟ قالوا : تسمّى نينوى . قال : هَلْ لَهَا اسْمٌ غَيرُ هذا ؟ قالوا : تسمّى بشاطئ الفرات . قال : هَلْ لَهَا اسْمٌ غَيْرُ هذا ؟ قالوا : تسمّى كربلاء . قال : فعند ذلك تنفّس الصعداء ، وقال : أَرْضُ كَرْب وَبَلاء ثمّ قال : قِفُوا وَلا تَرْحَلُوا ، فَهاهُنا وَاللهِ ! مُناخُ رِكابِنا ، وَهاهُنا وَاللهِ ! سَفْكُ دِمائِنا

، وَهاهُنا وَاللهِ ! هَتْكُ حَريمنا ، وهاهُنا وَاللهِ ! قَتْلُ رجالنا ، وَهاهُنَا وَاللهِ ! ذَبْحُ أَطْفالنا ، وَهاهُنا وَاللهِ ! تُزارُ قُبُورُنا ، وَبِهذِهِ التُّرْبَةِ وَعَدَني جَدّي رَسُولُ اللهِ وَلا خُلْفَ لِقَوْلِهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

(الدمعة الساكبة ٤ : ٢٥٦ ، ناسخ التواريخ ٢ : ١٦٨ ،)

❖ - فساروا جميعاً إلى أن انتهوا إلى أرض كربلاء ، إذ وقف جواد الحسين ،

وكلّما حثّه على المسير لم ينبعث من تحته خطوة واحدة ، فقال الإمام : ما يُقالُ لِهذِهِ الأَرْضِ ؟ قالوا : تسمّى كربلاء . فقال : هذه وَاللهِ ! أَرْضُ كَرْب وَبَلاء ، هاهُنا تُقْتَلُ الرِّجالُ ، وَتُرَمَّلُ النِّساءُ ، وَهاهُنا مَحَلُّ قُبورِنا وَمَحْشَرِنا ، وَبِهذا أَخْبَرَني جَدّي (صلى الله عليه وآله).(ينابيع المودّة : ٤٠٦)

❖ - وروى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتاب مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أنّه لمّا وصل إلى كربلاء ، قال : قِفُوا وَلا تَبْرَحُوا ، هاهُنا وَاللهِ مُناخُ ركابِنا ، وَهاهُنا وَاللهِ ! مَحَطُّ رحالنا ، وَهاهُنا وَاللهِ ! تُسْفَكُ دماؤُنا ، وَهاهُنا وَاللهِ ! يُسْتَباحُ حَريمُنا ، وَهاهُنا وَاللهِ ! مَحَلُّ قُبورِنا ، هَاهُنا وَاللهِ ! مَحْشَرُنا وَمَنْشَرُنا .(

إثبات الهداة ٥ : ٢٠٢ ، كنز الدقائق ٨ : ٥٨)

كتاب عبيد الله بن زياد

الى الامام الحسين عليه السلام

❖ - ابن أعثم : وكتب عبيد الله بن زياد ﴿ لعنه الله ﴾ إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أمّا بعد ، يا حسين ! فقد بلغني نزولك بكربلاء ، وقد كتب إليّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسّد الوثير ، ولا أشبع من الخبز ، أو أُلحقك باللطيف الخبير ، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن

معاوية ، والسلام . فلمّا ورد الكتاب قرأه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، ثمّ رمى به ، ثمّ قال : لا أَفْلَحَ قَوْمٌ آثَروُا مَرْضاةَ أَنْفُسِهِمْ عَلى مَرضاةِ الخالِقِ . فقال له الرسول : أبا عبد الله ! جواب الكتاب ؟ قال : ما لَهُ عِنْدي جَوابٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ . فقال الرسول لابن زياد ذلك ، فغضب من ذلك أشدّ الغضب . (الفتوح ٥ : ٩٥ مقتل الحسين (عَلَيْهِ

السَّـــلام)للخوارزمي ١ : ٢٣٩ ، ، بحـــار الأنوار ٤٦ : ٣٨٣)

ابيات شعرية

❖ - أبو إسحاق الإسفرايني : ثمّ إنّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)أمر بنصب الخيام للحريم والأولاد ، وجعل يصلح سيفه وآلة حربه ، وهو يبكي ويقول هذه الأبيات :

أَهْلَ الْعِراقِ هَلْ لَكُمْ خَليل
وَلَكُمْ بِالاِشْرافِ الْفَضيلِ
الأَمْرُ في ذلِكَ لِلْجَليلِ

وَكُلُّ حَيٍّ سالِكُ سَبيل

ما أَفْرُقُ النَّقْلَةَ وَالرَّحيل

وَكُلُّ شَيْء آلَةُ دَليل

(نور العين في مشهد الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): ٣٢)

شراء أراضي نينوى

❖ - روي أنّه (عَلَيْهِ السَّلام)إشْتَرى النَّواحِي الَّتي فيها قَبْرُهُ مِنْ أَهْلِ نِينَوى وَالْغاضِرِيَّةِ بِستّينَ أَلْفِ درْهَم ، وَتَصَدَّقَ بِها عَلَيْهِمْ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُرْشِدوُا إلى قَبْرِهِ وَيُضَيِّفُوا مَنْ زارَهُ ثَلاثَةَ أَيّام . (مجمع البحرين ٤ : ٢٨ لغة كربل ، معالي السبطين ١ : ٢٨٤

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده ومواليه ، وحرام على غيرهم ممّن خالفهم وفيه البركة .)

كتابه (عَلَيْهِ السَّلام)

إلى أشراف الكوفة

❖ - ونزل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في موضعه ذلك ، ونزل الحرّ بن يزيد حذاءه في ألف فارس ، ودعا الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)بدواة وبياض وكتب إلى أشراف الكوفة ممّن كان يظنّ أنّه على رأيه : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ

عَلِيٍّ إلى سُلَيْمانَ بْنِ صُرَد ، وَالْمُسَيِّبِ بْنِ نَجْبَة ، وَرِفاعَةِ بْنِ شَدَّاد ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ وال ، وَجَماعَةِ الْمُؤْمِنينَ ، أَمّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ قالَ في حَياتِهِ : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام ، أو تاركاً لعهد الله ، ومخالفاً لسنّة رسول الله ، فعمل في عباد اللّه بالإثم والعدوان ، ثمّ لم يغيّر عليه بقول ولا فعل ، كان حقّاً على الله أن

يدخله مدخله . وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هؤُلاءِ لَزِمُوا طاعَةَ الشَّيْطان ، وَتَوَلَّوْا عَنْ طاعَةِ الرَّحْمن ، وَأَظْهَرُوا الْفَسادَ ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ ، واسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ ، وَأَحَلُّوا حَرامَ اللهِ ، وَحَرَّمُوا حَلالَهُ ، وَأَنَا أَحَقُّ مِنْ غَيْري بِهذاَ الأَمْرِ لِقَرابَتي مِنْ رَسُول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْه وَآله) . وَقَدْ أَتَتْني كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ ، أَنَّكُمْ لا تَخْذُلُوني ، فَإِنْ وَفَيْتُمْ لي بِبَيْعَتِكُمْ فَقَدْ

اسْتَوفَيتُمْ حَقَّكُمْ وَحَظَّكُمْ وَرُشْدَكُمْ ، وَنَفْسي مَعَ أَنْفُسِكُمْ ، وَأَهْلي وَوُلْدي مَعَ أَهاليكُمْ وَأَوْلادِكُمْ ، فَلَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ وَمَواثِقَكُمْ وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتَكُمْ ، فَلَعَمْري ما هيَ مِنْكُمْ بِنُكْر ، لَقَدْ فَعَلْتُمُوها بِأَبي وَأَخي وَابْنِ عَمّي ، هَل الْمَغْرُورُ إلاّ مَن اغْتَرَّ بِكُمْ ، فَإِنَّما حَقَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ ، وَنَصيبَكُمْ ضَيَّعْتُمْ ، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ ،

وَسَيُغْنِي اللهُ عَنْكُمْ ، وَالسَّلامُ .(الفتوح ٥ : ٩١ ، مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للخوارزمي ١ : ٢٣٤)

ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي ، فسار إلى الكوفة وقتل بها ، ولّما بلغ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)قتل قيس استعبر باكياً ، ثمّ قال : أللّهُمَّ اجْعَلْ لَنا وَلِشيعَتنا عِنْدَكَ مَنْزلاً كَريماً ، وَاجْمَعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ في مُسْتَقَرٍّ مِنْ

رَحْمَتِكَ ، إِنّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ .

(مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)١ : ٢٣٦ ، الفتوح ٥ : ٩٣ اللهوف : ٣٣ ، بحار الأنوار ٤٤ : ٣٨٢ و ٣٧٤)

لقاؤه (عَلَيْهِ السَّلام)

مع عبد الله المشرقي

❖- عن الضحاك بن عبد الله المشرقي ، قال : قدمت ومالك بن النضر الأرحبي على الحسين ، فسلّمنا عليه ، ثمّ جلسنا إليه ، فردّ علينا ورحّب بنا وسألنا عمّا جئنا له ، فقلنا : جئنا لنسلّم عليك ، وندعو الله لك بالعافية ، ونحدث بك

عهداً ، ونخبرك خبر الناس ، وإنّا نحدّثك أنّهم قد جمعوا على حربك فَر رأيك . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ . قال : فتذمّمنا وسلّمنا عليه ودعونا الله له . قال : فَما يَمْنَعُكُما مِنْ نُصْرَتي ؟ فقال مالك بن النضر : عليّ دين ولي عيال . فقلت له : إنّ عليّ ديناً وإنّ لي لعيالاً ، ولكنّك إن جعلتني في حلّ من الانصراف إذا لم أجد مقاتلاً ، قاتلت

عنك ما كان لك نافعاً وعنك دافعاً . قال : قال : فَأَنْتَ فِي حِلٍّ ، فأقمت معه . (تأريخ الطبري ٣ : ٣١٥)

لقاؤه (عَلَيْهِ السَّلام)

مع هرثمة

❖- عن جرداء بنت سمير ، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم قال :غزونا مع عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) صفّين ، فلمّا انصرفنا نزل بكربلاء فصلّى بها الغداة ، ثمّ رفع إليه من تربتها فشمّها ، ثمّ قال : واهاً لك أيّتها التربة ! ليحشرنّ منك

قوم يدخلون الجنّة بغير حساب ! فرجع هرثمة إلى زوجته ، وكانت شيعة لعليّ (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : ألا أُحدّثك عن وليّك أبي الحسن ؟ ! نزل بكربلاء ، فصلّى ثمّ رفع إليه من تربتها ، فقال : واهاً لك أيّتها التربة ! ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب ! قالت : أيّها الرجل ! فإنّ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)لم يقل إلاّ حقّاً . فلمّا قدم الحسين

(عَلَيْـهِ السَّـلام)، قـال هرثمـة : كنـت في البعث الـذين بعثهم عبيد الله بـن زيـاد ، فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث ، فجلسـت علـى بعـيري ثـمّ صـرت إلى الحسـين (عَلَيْـهِ السَّـلام)، فسـلّمت عليـه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين (عَلَيْهِ السَّلام). فقال : مَعَنا أَنْتَ أَمْ عَلَيْنا ؟ فقلت : لا معك ولا عليك ! خلّفت صبية أخاف عليهم عبيد

الله بن زياد ! قال : فَامْضِ حَيْثُ لا تَرى لَنا مَقْتَلاً وَلا تَسْمَعُ لَنا صَوْتاً ، فَوَالَّذي نَفْسُ حُسَيْن بِيَدِه ! لا يَسْمَعُ الْيَوْمَ واعِيَتَنا أَحَدٌ فَلا يُعينُنا إِلاّ أَكَبَّهُ اللهُ لِوَجْهِهِ في جَهَنَّمَ . (الأمالي : ١١٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ١٦٩ ، بحار الأنوار ٣٢ ٦)

لقاؤه (عَلَيْهِ السَّلام)

مع سفير عمر بن سعد

❖- بعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعد في أربعة آلاف من أهل الكوفة إلى كربلاء ، ثمّ دعا عمر بن سعد رجلاً من أصحابه يقال له : عروة بن قيس ، فقال له : امض يا هذا ! إلى الحسين ، فقل له : ما تصنع في هذا الموضع ؟ وما الذي

أخرجك عن مكّة ، وقد كان مستوطناً بها ؟ فقال عروة بن قيس : أيّها الأمير ! إنّي كنت اليوم ، أكاتب الحسين ويكاتبني ، وأنا أستحي أن أسير إليه ، فإن رأيت أن تبعث غيري فابعث . قال فبعث إليه رجلاً يقال له : فلان كثير بن عبد الله السبيعي ﴿ الشعبي ﴾ ، وكان فارساً بطلاً شجاعاً لا يردّ وجه ﴿ وجهه ﴾ عن شيء ، فقال له عمر بن سعد : امض إلى الحسين فسَلْه

ما الذي أخرجه عن مكّة ، وما يريد ؟ قال : فأقبل السبيعي نحو الحسين ، ثمّ قال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لمّا رآه : ضَعْ سَيْفكَ حَتّى نُكَلِّمَكَ ! فقال : لا ولا كرامة لك ، إنّما أنا رسول عمر بن سعد ، فإن سمعت منّي بلّغتك ما أرسلت به ، وإن أبيت انصرفت عنك . فقال له أبو ثمامة الصائدي : فإنّي آخذ سيفك . فقال : لا والله ! لا يمسّ سيفي أحد ؛ فقال أبو ثمامة

: فتكلّم بما تريد ولا تدن من الحسين ، فإنّك رجل فاسق . قال : فغضب السبيعي ورجع إلى عمر بن سعد ، وقال : إنّهم لم يتركوني أصل إلى الحسين فأبلّغه الرسالة . فأرسل إليه قرّة بن قيس الحنظلي ، فأقبل ، فلمّا رأى معسكر الحسين ، قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لأصحابه : هَلْ تَعْرِفُونَ هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر الأسدي : نعم ، هذا من بني تميم ، وقد كنت أعرفه بحسن

الرأي ، وما ظننت أنّه يشهد هذا المشهد ! وتقدّم الحنظلي حتّى وقف بين يدي الحسين فسلّم عليه وأبلغه رسالة عمر بن سعد ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): يا هذا ! أَعْلِمْ صاحِبَكَ عَنّي ، أنّي لَمْ أَرِدْ إلى ههُنا حَتّى كَتَبَ إلَيَّ أَهْلُ مِصْرِكُمْ أَنْ يُبايِعُوني وَلا يَخْذُلُوني وَيَنْصُرُوني ، فَإنْ كَرِهُوني أَنْصَرِفْ عَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ (الفتوح : ٥ : ٩٧ مقتل الحسين (عَلَيْهِ

لسَّـــلام)للخوارزمي ١ : ٢٤١ ، تـــأريخ الطبري ٣ : ٣١٠)

❖- فدعا ابن سعد بكثير بن شهاب وقـال لـه : انطلـق إلى الحسـين (عَلَيْـهِ السَّلام)وقل له : ما الذي جاء بك إلينا ، وأقدمك علينا ؟ فأقبل حتّى وقف بإزاء الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)ونادى : يا حسين ! ما الذي جاء بك إلينا وأقدمك علينا ؟ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَتَعْرِفُونَ هذَا

الرَّجُلَ ؟ فقال له أبو ثمامة الصيداوي : هذا من أشرّ أهل الأرض . فقال (عَلَيْهِ السَّلام): سَلُوهُ ما يُريدُ ؟ فقال : أريد الدخول على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام). فقال له زهير بن القين : ألق سلاحك وادخل . فقال : لست أفعل . فقال : انصرف من حيث أتيت ، فانصرف إلى ابن سعد وأخبره بذلك ، فأنفذ برجل آخر من خزيمة وقال له : امض إلى الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)وقل له : ما الذي جاء بك إلينا وأقدمك علينا ؟ فأقبل حتّى وقف بإزاء الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فنادى ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَتَعْرِفُونَ هذَا الرَّجُلَ ؟ فقالوا : هذا رجل فيه الخير إلاّ أنّه شهد هذا الموضع ! فقال : سَلُوهُ ما يُريدُ ؟ فقال : أريد الدخول على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام). فقال له زهير : ألق سلاحك وادخل . فقال : حبّاً وكرامة .

ثمّ ألقى سلاحه ودخل عليه فقبّل يديه ورجليه وقال : يا مولاي ! ما الذي جاء بك إلينا وأقدمك علينا ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام): كُتُبُكُمْ . فقال : الذين كاتبوك هم اليوم من خواصّ ابن زياد ! فقال له : ارْجِعْ إِلى صاحِبِكَ وَأَخْبِرْهُ بِذلِكَ . فقال : يا مولاي ! من الذي يختار النار على الجنّة ، فوالله ! ما أُفارقك حتّى ألقى حمامي بين يديك ! فقال له الحسين (عَلَيْهِ

السَّـلام): واصَـلَكَ اللهُ كَمـا واصَـلْتَنا بِنَفْسِكَ . ثمّ أقام عند الحسين حتّى قتل . (مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): ٨١ ، معالي السبطين ١ : ٣٠٩ .)

❖- وأنّه (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أَبْلِغْهُ عَنّـي أَنَّ أَهْـلَ هـذَا الْمِصْـرِ كَتَبُـوا إِلَـيَّ يَـذْكُرُونَ أَنْ لا إمـامَ لَهُـمْ ، وَيَسْـأَلُونَني الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ ، فَوَثِقْتُ بِهِمْ ، فَغَدَرُوا بي ، بَعْـدَ أَنْ بـايَعَني مِـنْهُمْ ثَمانِيَـةُ عَشَـرَ أَلْـفِ

رَجُل ، فَلَمّا دَنَوْتُ ، فَعَلِمْتُ غُرُورَ ما كَتَبُوا بِهِ إِلَيَّ أَرَدتُ الانْصِرافَ إلى حَيْثُ مِنْهُ أَقْبَلْتُ ، فَمَنَعَنِي الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ ، وَسارَ حَتَّى جَعْجَعَ بي في هذَا الْمَكان ، وَلي بِكَ قَرابَةٌ قَريبَةٌ ، وَرَحِمٌ ماسَّةٌ ، فَأَطْلِقْني حَتّى أَنْصَرِفَ ! فانصرف ﴿ قرّة بن قيس الحنظلي ﴾ إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر ، فقال له عمر ابن سعد : إنّي لأرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله . وكتب إلى

ابن زياد بذلك ، وأجاب ابن زياد : أعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا . فلمّا انتهى كتابه إلى عمر بن سعد قال : ما أحسب ابن زياد يريد العافية ! فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلى الحسين ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للرسول : لا أُجيبُ ابْنَ زِيادَ

بِذلك أَبَداً ، فَهَلْ هُوَ إلاّ الْمَوْتَ ، فَمَرْحَباً بِهِ . (الأخبار الطوال : ٢٥٣ .)

إرسال حبيب

إلى حيّ من بني أسد

❖- وأقبل حبيب بن مظاهر الأسدي إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال : يا ابن رسول الله ! هاهنا حيّ من بني أسد بالقرب منّا ، أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك ، فعسى الله أن يدفع بهم عنك ؟ قال : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ

يا حَبيبُ ! فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكّراً حتّى أتى إليهم فعرفوه أنّه من بني أسد ، فقالوا : ما حاجتك ؟ فقال : إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم ، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيّكم ، فإنّه في عصابة من المؤمنين ، الرجل منهم خير من ألف رجل ، لن يخذلوه ولن يسلّموه أبداً ، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به ، وأنتم قومي وعشيرتي وقد

أتيتكم بهذه النصيحة ، فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة ، فإنّي أقسم بالله ! لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلاّ كان رفيقاً لمحمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في علّيين . قال : فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له : عبد الله بن بشر ، فقال : أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوة ، ثمّ جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم إذا تواكلوا

وأحجم الفرسان إذ تناقلوا

إنّي شجاع بطل مقاتل

كأنّني ليث عرين باسل

ثمّ تبادر رجال الحيّ حتّى التأم منهم تسعون رجلاً ، فأقبلوا يريدون الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، وخرج رجل في ذلك الوقت من الحيّ حتّى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال ، فدعا ابن سعد

برجل من أصحابه يقال له : الأزرق بن حرب الصيداوي ، فضمّ إليه أربعمائة فارس ووجّهه نحو حيّ بني أسد ، فبينما أُولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في جوف الليل ، إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات ، وبينهم وبين عسكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)اليسير ، فناوش القوم بعضهم بعضاً ، واقتتلوا قتالاً شديداً ،

وصاح حبيب بن مظاهر الأسدي بالأزرق : ويلك مالك ومالنا انصرف عنّا ، ودعنا يشقى بنا غيرك ! فأبى الأزرق أن يرجع ، وعلمت بنو أسد أنّه لا طاقة لهم بالقوم ، فانهزموا راجعين إلى حيّهم ، ثمّ إنّهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يبيّتهم ، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فخبّره بذلك ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ

الْعَلـيِّ الْعَظـيمِ . (الفتـوح ٥ : ١٠٠ ، بحـار الأنوار ٤٤ : ٣٨٦ ،العوالم ١٧ :٢٣٧)

دعاؤه (عَلَيْهِ السَّلام)

على عبد الله بن حصين

❖- عن حميد بن مسلم الأزدي ، قال : جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد : أمّا بعد ، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، ولا يذوقوا منه قطرة ! كما صنع بالتقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفّان . فبعث عمر بن

سعد عمرو بن الحجّاج على خمسمائة فارس ، فنزلوا على الشريعة ، وحالوا بين حسين (عَلَيْهِ السَّلام)وأصحابه وبين الماء أن يُسقَوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)بثلاث ، ونازله عبد الله بن أبي حصين الأزدي - وعِداده في بَجيلة - فقال : يا حسين ! ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء ، والله ! لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً ! فقال حسين

(عَلَيْه السَّلام): اللّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً ، وَلا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً .قال حميد بن مسلم : والله ! لعدته بعد ذلك في مرضه ، فوالله الذي لا إله إلاّ هو ! لقد رأيته يشرب حتّى بغر ، ثمّ يقيء ، ثمّ يعود فيشرب حتّى يبغر فما يروى ، فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ عصبه يعني نفسه . (الطبري ٣ : ٣١١ ، الإرشاد : ٢٢٨)

❖- عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام): لمّا منع الحسين وأصحابه من الماء نادى فيهم : مَنْ كانَ ظَمْآنُ ﴿ ظَمآناً ﴾ فَلْيَجِئْ ، فأتاه أصحابه رجلاً رجلاً فجعل إبهامه في راحة فم واحد فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتّى ارتووا كلّهم ، فقال بعضهم : والله ! لقد شربنا شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا ، ولمّا عزموا على القتال في

الغد أقعدهم الحسين عند المغرب رجلاً رجلاً يسمّيهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ودعا بمائدة فأطعمهم وأكل معهم ، وتلك من طعام الجنّة وسقاهم من شرابها . (دلائل الإمامة : ٧٨ ، الدمعة الساكبة ٤ : ٥٦ و ٣٦٧ ، تظلّم الزهراء : ٨ ، مدينة المعاجز ٣ : ٤٦٣ ح ٣٣)

❖- عن كتاب فتوحات القدس ، ما مضمونه : أنّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لمّا

اشتدّ به العطش جاءه رجل سيّاح ومعه آنية من الخشب مملؤة من الماء ، فناوله إيّاها فأخذها الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من يده وصبّه على الأرض وقال : أَيُّهَا السَّيّاحُ ! أَتَزْعَمُ أَنّا لا نَقْدِرُ عَلَى الْماءِ ! ؟ انْظُرْ . فلمّا نظر رأى أنهاراً جارية ، فملأ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)آنيته من الحصى وناوله إيّاها ، فإذا الحصى قد انقلبت

بالجواهر الفريدة ! (الدمعة الساكبة ٤ : ٣٤٤)

❖- ولّما اشتدّ على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وأصحابه العطش دعا العبّاس بن عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)أخاه ، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ، وبعث معهم بعشرين قربة ، فجاؤوا حتّى دنوا من الماء ليلاً ، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي ، فقال عمرو

بـن الحجّـاج الزبيـدي : مـن الرجـل ؟ فجيىء ! فقال : ما جاء بك ؟ قال : جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه ! قال : فاشرب هنيئاً . قال : لا والله ! لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومَن ترى من أصحابه ! فطلعوا عليه . فقال : لا سبيل إلى سقي هؤلاء ، إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء . ولّما دنا منه أصحابه قال لرجاله : املأوا قربكم ! فشدّ

الرجّالة ، فملأوا قربهم . وثار إليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه ، فحمل عليهم العبّاس بن عليّ ونافع بن هلال فكفّوهم ! ثمّ انصرفوا إلى رحالهم فقالوا : امضوا ، وقفوا دونهم ، فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطّردوا قليلاً ، وجاء أصحاب حسين (عَلَيْهِ السَّلام)بالقرب فأدخلوها عليه . وطعن نافع بن هلال في تلك الليلة رجلاً من أصحاب عمرو بن

الحجّاج ، وانتقضت الطعنة بعد ذلك فمات منها ، فهو أوّل قتيل من القوم جرح تلك الليلة . ثمّ رجع القوم إلى معسكرهم وشرب الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من القرب ومن كان معه . (تأريخ الطبري ٣ : ٣١٣ ، الفتوح ٥ : ١٠٢ ، الأخبار الطوال : ٢٥٥ ، وقعة الطفّ : ١٩١)

لقاؤه (عَلَيْهِ السَّلام)

مع عمر بن سعد

❖- وأرسل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)إلى ابن سعد : إنّي أُريدُ أَنْ أُكَلِّمَكَ فَالْقَني اللَّيْلَةَ بَيْنَ عَسْكَري وَعَسْكَرِكَ . فخرج إليه عمر بن سعد في عشرين فارساً ، والحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في مثل ذلك ، ولّما التقيا أمر الحسين (عَلَيْهِ

السَّلام)أصحابه فتنحّوا عنه ، و بقي معه أخوه العبّاس وابنه عليّ الأكبر ، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه و بقي معه ابنه حفص وغلام له يقال له : لاحق . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لابن سعد : وَيْحَكَ أَما تَتَّقي الله الَّذي إلَيْهِ مَعادُكَ ؟ أَتُقاتِلُني وَأَنَا ابْنُ مَنْ عَلِمْتَ ؟ يا هذا ! ذَرْ هؤُلاءِ الْقَوْمَ وَكُنْ مَعي ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكَ مِنَ اللهِ . فقال له عمر : أخاف أن تهدم

داري ! فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَنَا أَبْنيها لَكَ ! فقال عمر : أخاف أنْ تُؤخذ ضيعتي ! فقال (عَلَيْهِ السَّلام): أَنَا أُخْلِفُ عَلَيْكَ خَيْراً مِنْها مِنْ مالي بِالْحِجازِ . فقال : لي عيال أخاف عليهم ! فقال : أَنا أَضْمَنُ سَلامَتَهُمْ . ثمّ سكت فلم يجبه عن ذلك ، فانصرف عنه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، وهو يقول : مالَكَ ، ذَبَحَكَ اللهُ عَلى فِراشِكَ ، سَريعاً عاجِلاً ، وَلا غَفَرَ

لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ وَنَشْرِكَ ، فَوَاللهِ ! إِنّي لأَرْجُو أنْ لا تَأْكُلَ مِنْ بُرِّ الْعِراقِ إلاّ يَسيراً . فقال له عمر : يا أبا عبد الله ! في الشعير عوض عن البرّ ! ثمّ رجع عمر إلى معسكره . (مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)١ : ٢٤٥ ، الفتوح ٥ : ١٠٢ ، البداية والنهاية ٨ : ١٨٩ ، بحار الأنوار ٤٤ : ٣٨٨)

❖- وروي أنّ الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال لعمر بن سعد : إِنَّ

مِمّا يُقِرُّ لِعَيْني أَنَّكَ لا تَأْكُلُ مِنْ بُرِّ الْعِراقِ بَعْدي إِلاّ قَليلاً . فقال مستهزئاً : يا أبا عبد الله ! في الشعير خلف ! فكان كما قال ، لم يصل إلى الريّ وقتله المختار . (المناقب ٤ : ٥٥ ، بحار الأنوار ٤٥ : ٣٠٠ ح ١)

❖- عن هاني بن ثبيت الحضرمي - وكان قد شهد قتل الحسين - قال : بعث الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)إلى عمر بن سعد ، عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري : أَنْ

أَلْقَـني اللَّيْـلَ بَـيْنَ عَسْـكَري وَعَسْـكَرِكَ .

فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً ، وأقبل حسين (عَلَيْهِ السَّلام)في مثل ذلك ، فلمّا التقوا أمر حسين (عَلَيْهِ السَّلام)أصحابه : أن يتنحّوا عنه ، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك . فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما ولا كلامهما ، فتكلّما فأطالا حتّى ذهب من الليل هزيع ، ثمّ انصرف كلّ واحد

منهمـا إلى عسـكره بأصـحابه . وتحـدّث النـاس فيمـا بينهمـا ظنّاً يظنّونه أن حسيناً (عَلَيْهِ السَّلام)قال لعمر بن سعد : اخْرُجْ مَعي إِلى يَزيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ وَنَدْعُ الْعَسْكَرَيْنِ ، قال عمر : إذن تهدم داري ! قال : أَنَا أَبْنيها لَكَ . قال : إذن تؤخذ ضياعي ! قال : إِذَنْ أُعْطيكَ خَيراً مِنْها مِنْ مالي بِالْحِجازِ . فتكره ذلك عمر ، تحدّث الناس بذلك وشاع فيهم ، من غير أن يكونوا سمعوا

من ذلك شيئاً ولا علموه ! قال أبو مخنف : وأمّا ما حدّثنا به المجالد بن سعيد ، والصقعب بن زهير الأزدي وغيرهما من المحدّثين فهو ما عليه جماعة المحدّثين ، قالوا : إنّه قال : اخْتارُوا مِنّي خِصالاً ثَلاثاً:

١ - إمّا أَنْ أَرْجِعَ إِلى الْمَكانِ الَّذي أَقْبَلْتُ مِنْهُ .

٢ - وَإمّا أَنْ أَضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ فَيَرى فيما بَيْني وَبَيْنَهُ رَأْيَهُ .

٣ - وَإمّا أَنْ تَسَيِّرُوني إلى أَيَّ ثغَر مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمينَ شِئْتُمْ ، فَأَكُونَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِهِ لي ما لَهُمْ وَعَلَيّ ما عَلَيْهِمْ .

فأمّا عبد الرحمن بن جندب فحدّثني ، عن عقبة بن سمعان أنّه قال : صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكّة ، ومن مكّة إلى العراق ، ولم

أفارقه حتّى قتل ، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ، ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكره إلى يوم مقتله إلاّ سمعتها ، ألا - والله ! - ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون : من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ! ولا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ! ولكنّه قال : دَعُوني فَلأَذْهَبْ في هذه الأَرْضِ الْعَريضَةِ حَتّى نَنْظُرَ ما يَصيرُ أَمْرُ

النّاسِ . (تأريخ الطبري ٣ : ٣١٢ ، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)) : ٢١٩ ، الكامل في التأريخ ٢ : ٥٥٧)

❖- فوجّه (عَلَيْهِ السَّلام)إلى عمر بن سعد (لعنه الله) ، فقال : ماذا تُريدُونَ مِنّي ! ؟ إنّي مُخَيِّرُكُمْ ثَلاثاً بَيْنَ أَنْ تَتْرُكُوني أَلْحقَ بِيَزيدَ ! أَوْ أَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ ! أَوْ أَمْضي إِلى بَعْضِ ثُغُورِ الْمُسْلِمينَ فَأُقيم

فيها . ففرح ابن سعد بذلك وظّن أنّ ابن زياد لعنه الله يقبله منه ، فوجّه إليه رسولاً يعلّمه ذلك ويقول : لو سألك هذا بعض الديلم ولم تقبله ظلمته ! فوجّه إليه ابن زياد : طمعت يا ابن سعد في الراحة وركنت إلى دعة ! ؟ ناجز الرجل وقاتله ولا ترض منه إلاّ أن ينزل على حكمي ! فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): مَعاذَ اللهِ أَنْ أَنْزِلَ عَلى حُكْمِ ابْنِ مَرْجانَةَ أَبَداً . (مقاتل

الطالبيّين : ١١٣ ، هذه وما قبلها من مفتعلات شيعة آل أبي سفيان ولأنّها مخالفة لسيرة أبي عبد الله (عليه السلام)) فكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد ، وطلب إصلاح الأمر بينه وبين الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، فلمّا قرأ ابن زياد كتاب عمر بن سعد ، قال : هذا كتاب رجل ناصح لأميره . لكن قال شمر بن ذي الجوشن : أتقبل هذا منه ، وقد نزل

بأرضك إلى جنبك ؟ والله ! لئن رحل من بلدك ليكوننّ أولى بالقوّة ، ولتكوننّ أولى بالضعف ! فقال ابن زياد : نعم ما رأيت ! الرأي رأيك . ثمّ كتب إلى عمر بن سعد : إنّي لم أبعثك إلى حسين لتكفّ عنه . . . انظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم فابعث بهم إلىّ سلماً ، وإلاّ فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم ، فإنّهم لذلك مستحقّون ! فإنْ قتل حسين فأوطئ الخيل

صدره وظهره ! ! وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا ، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فإنّا قد أمرناه أمرنا . (الطبري في تاريخه ٣ : ٣١٣ والمفيد في الإرشاد : ٢٢٩)

عرض الأمان على العبّاس

وإخوته (عليهم السلام)

❖- قام عبد الله بن أبي المحل بن حزام العامري وقال : إنّ بني أختنا مع الحسين ، فإن رأيت أن تكتب لهم كتاباً بأمان منك فعلت متفضّلاً . فأجابه عبيد الله إلى ذلك . فكتب عبد الله من ابن زياد أماناً للعبّاس وعبد الله وجعفر

وعثمان بني أُمّ البنين ، وعرض غلام عبد الله الأمان عليهم ، فقالوا : أمان الله خير لنا من أمان ابن مرجانة . وأيضاً أقبل شمر بن ذي الجوشن حتّى وقف على معسكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فنادى بأعلى صوته : أين بنو أختنا عبد الله وجعفر والعبّاس وعثمان ! بنو عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)؟ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لإخوته : أَجيبُوهُ وَإِنْ كانَ

فاسِقاً فَإِنَّهُ مِنْ أَخْوالِكُمْ . فنادوه فقالوا : ما شأنك وما تريد ؟ فقال : يا بني أختي ! أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، وألزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ! فقال له العبّاس بن عليّ : تبّاً لك يا شمر ! ولعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا ، يا عدوّ الله ! أتأمرنا أن ندخل في طاعة العناد ونترك نصرة أخينا الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)!

؟ قال : فرجع الشمر إلى معسكره مغتاظاً . (الفتوح ٥ : ١٠٤ ، مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للخوارزمي ١ : ٢٤٦ ، اللهوف : ٣٨ ، وقعة الطفّ : ١٩٠ ، تأريخ الطبري ٣ : ٣١٤)

زحف ابن سعد

❖- أنّ عمر بن سعد نادى بعد صلاة العصر : يا خيل الله اركبي وبالجنّة أبشري ! فركب الناس ، ثمّ زحف نحو الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وأصحابه . وكان الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)جالساً أمام بيته محتبياً بسيفه ، إذ خفق برأسه على ركبته . وسمعت أخته ﴿ زينب ﴾ الصيحة فدنت

من أخيها فقالت : يا أخي ! أما تسمع الأصوات قد اقتربت ! فرفع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)رأسه فقال : إنّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) السّاعَة في الْمَنامِ فقالَ لي : إنّك تروح إلينا ! فلطمت أخته وجهها ، ونادت بالويل ، فقال لها الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): لَيْسَ لَكِ الْوَيْلُ يا أُخَيَّهُ أُسْكُتي رَحِمَكِ اللهُ . (الإرشاد : ٢٣٠ ،

الكامل في التأريخ ٢ : ٥٥٨ ، تأريخ الطبري ٣ : ٣١٤ ،بحار الأنوار ٤٤ : ٣٩١)

❖- وفي رواية أنّه (عَلَيْهِ السَّلام)قال : يا أُخْتاهْ إنّي رَأَيْتُ جَدّي في الْمَنامِ ، وَأَبي عليّاً (عَلَيْهِ السَّلام)، وَأُمّي فاطِمَةَ (عليها السلام) ، وَأَخي الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السَّلام)، فقالُوا : يا حسين ! إنّك رائح إلينا عن قريب ! وَقَدْ وَاللهِ يا أُخْتاهْ ! دَنَا الأَمْرُ في ذلكَ ، لا شَكَّ ! فلطمت زينب

وجههـا وصـاحت : وا خَيْبَتـاهْ ! فقـال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): مَهْلاً اسْكُتي وَلا تَصيحي ، فَتَشْمُتَ بِنَا الأَعْداءَ . (الفتوح ٥ : ١٠٩ ، مقتـل الحسـين (عَلَيْـهِ السَّـلام)للخوارزمي ١ : ٢٤٩ ، اللـهوف : ٣٩ .)

❖- وقـال العبّـاس بـن علـيّ (عَلَيْـهِ السَّلام): يـا أخـي ! أتـاك القـوم ، فنهض الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، ثمّ قال : يا عبّاسُ

! ارْكَبْ بِنَفْسي أَنْتَ - يا أَخي ! - حَتّى تَلْقاهُمْ فَتَقُولَ لَهُمْ : ما لَكُمْ ؟ وَما بَدا لَكُمْ ؟ وَتَسْأَلَهُمْ عَمّا جاءَ بِهِم ؟ فأتاهم العبّاس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين ، وحبيب بن مظاهر ، فقال لهم العبّاس (عَلَيْهِ السَّلام): ما بدا لكم ؟ وما تريدون ؟ قالوا : جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم . قال : فلا تعجلوا حتّى أرجع

إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم . فوقفوا ثمّ قالوا : ألقه فأعلمه ذلك ، ثم القنا بما يقول . فانصرف العبّاس (عَلَيْهِ السَّلام)راجعاً يركض إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)يخبره بالخبر ، ووقف أصحابه يخاطبون القوم . . . وحين أتى العبّاس بن عليّ حسيناً (عليهما السلام) بما عرض عليه عمر بن سعد ، قال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): (وفي مقتل الخوارزمي : فإن

استطعت أن تعرفهم وتدفعهم عنّا باقي هذا اليوم فافعل لعلّنا نصلّي لربنا ليلتنا هذه ندعوا الله ونستعينه ونستنصره على هؤلاء القوم .) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤَخِّرَهُمْ إلى غُدْوَة وَتَدْفعهُمْ عَنَّا الْعَشِيَّةَ ، لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنا اللَّيْلَةَ وَنَدْعُوهُ وَنَسْتَغْفِرَهُ ، فَهُوَ يَعْلَمُ أَنّي قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ وَتِلاوَةَ كِتابِهِ وَكَثْرَةَ الدُّعاءِ وَالاِسْتِغْفارِ . (تأريخ الطبري ٣ : ٣١٤ ،

الإرشاد : ٢٣٠ ، مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للخوارزمي ١ : ٢٤٩ ، الكامل في التأريخ ٢ : ٥٥٨ ، اللهوف : ٨٨.)

وأقبل العبّاس بن عليّ (عَلَيْهِ السَّلام)يركض فرسه حتّى انتهى إليهم ، فقال : يا هؤلاء ! إنّ أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتّى ينظر في هذا الأمر ، فإنّ هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق ، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله ،

فإمّا رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه ، أو كرهنا فرددناه . وإنّما أراد بذلك أن يردّهم عنه تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره ويوصي أهله ، فلمّا أتاهم العبّاس بن علي بذلك قال عمر بن سعد : يا شمر ! ما ترى ؟ قال : ما ترى أنت ، أنت الأمير والرأي رأيك . قال : أردت أن لا أكون ! ثمّ أقبل على الناس فقال : ماذا ترون ؟ فقال عمرو بن الحجّاج بن

سلمة الزبيدي : سبحان الله ! والله ! لو كانوا من الديلم ثمّ سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها ! وقال قيس بن الأشعث : أجبهم إلى ما سألوك ، فلعمري ليصبحنّك بالقتال غدوة ! فقال : والله ! لو أعلم أن يفعلوا ما أخّرتهم العشيّة . . . . قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام) : فأتانا رسول من قبل عمر بن سعد ، فقام حيث يُسمع الصوت

فقال : إنّا قد أجّلناكم إلى غد ، فإن استسلمتم سرّحنا بكم إلى أميرنا عبيد اللّه ابن زياد ، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم . (تأريخ الطبري ٣ : ٣١٤ ، وقعة الطفّ : ١٩٥)

❖- وقدم شمر بن ذي الجوشن الضبابي على عمر بن سعد بما أمره به عبيد اللّه عشيّة الخميس لتسع خلون من المحرم سنة إحدى وستّين بعد العصر ،

فنـودي في العسـكر ، فركبـوا وحسـين جالس أمام بيته محتبياً ، فنظر إليهم قد أقبلوا فقال للعبّاس بن عليّ بن أبي طالب : اِلْقَهُمْ فَسَلْهُمْ ما بَدا لَهُمْ ؟ فسألهم فقالوا : أتانا كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك أن تنزل على حكمه ، أو نناجزك . فقال : انْصَرِفُوا عَنَّا الْعَشِيَّةَ حَتّى نَنْظَرَ لَيْلَتَنا هذهِ فيما عَرَضْتُمْ . فانصرف عمر . (البداية والنهاية ٨ : ١٩٠)

حفر الخندق

❖- فلمّـا آيـس الحسـين (عَلَيْـهِ السَّلام)من القوم ، وعلم أنّهم قاتلوه أقبل على أصحابه فقال : قُومُوا فَاحْفِرُوا لَنا حَفيرَةً حَوْلَ عَسْكَرِنا هذا شِبْهَ الْخَنْدَقِ وَأَجِّجُوا فيهِ ناراً ، حَتّى يَكُونَ قِتالُ الْقَوْمِ مِنْ وَجْه واحِد ، لا يُقاتِلُونَ فَنَشْتَغِلَ بِحَرْبِهِمْ وَنُضيعَ الْحَرَمَ . فوثب القوم من

كلّ ناحية وتعاونوا وحفروا خندقاً ، ثمّ جمعوا الشوك والحطب وألقوه في الخندق وأجّجوا فيه النار . (الفتوح ٥ : ١٠٧ ، مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للخوارزمي ١ : ٢٤٨)

❖- وفي رواية : ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرّب بعضهم بيوتهم من بعض ، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض ، وأن يكونوا بين البيوت ،

فيستقبلون القوم من وجه واحد ، والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قد حفّت بهم إلاّ الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم . (الإرشاد : ٢٣٢ ، تأريخ الطبري ٣ : ٣١٧ ، الكامل في التأريخ ٢ : ٥٦٠)

❖- وأقبل رجل من معسكر عمر بن سعد ، يقال له : مالك بن حوزة على فرس له حتّى وقف عند الخندق وجعل

ينادي : أبشر يا حسين ! فقد تلفحك النار في الدنيا قبل الآخرة . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): كَذِبْتَ يا عَدُوَّ اللهِ ! إنّي قادِمٌ عَلى رَبٍّ رَحيم وَشَفيع مُطاع ، وَذلِكَ جَدّي رَسُولُ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . ثمّ قال الحسين : مَنْ هذَا الرَّجُلُ ؟ فقالوا : هذا مالك بن حوزة . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أللّهُمَّ ! حُزْهُ إِلَى النّارِ ، وَأَذِقْهُ حَرَّها في الدُّنْيا قَبْلَ مَصيرِهِ

إِلَى الآْخِرَةِ ! قال : فلم يكن بأسرع أن شبّت به الفرس فألقته في النار ، فاحترق . قال : فخرّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لله ساجداً مطيعاً ، ثمّ رفع رأسه وقال : يا لَها مِنْ دَعْوَة ما كانَ أَسْرَعَ إِجابَتَها ! قال : ثمّ رفع الحسين صوته ونادى : اللّهُمَّ ! إنّا أَهْلُ نَبِيِّكَ وَذُرِّيَّتُهُ وقَرابَتُهُ ، فَاقْصِمْ مَنْ ظَلَمَنا وَغَصَبَنا حَقَّنا ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجيبٌ .

(الفتوح : ٥ : ١٠٨ ، نور العين في مشهد الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): ٤٣)

❖- وفي رواية : أنّ أصحاب الإمام حفروا حول الخيمة خندقاً ، وملاؤه ناراً حتّى يكون الحرب من جهة واحدة ، فقال رجل ملعون : عجّلت يا حسين ! بنار الدنيا قبل نار الآخرة ! ؟ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): تُعيِّرُني بِالنّار وَأبي قاسِمُها وَرَبّي غَفُورٌ رَحيمٌ ، ثمّ قال لأصحابه :

أَتَعْرِفُونَ هذَا الرَّجُلَ . فقالوا : هو جبيرة الكلبي لعنه الله . فقال الحسين : أَللّهُمَّ أَحْرِقْهُ بِالنّارِ فِي الدُّنْيا قَبْلَ نارِ الآْخِرَةِ ، فما استتمّ كلامه حتّى تحرّك به جواده ، فطرحه مكبّاً على رأسه في وسط النار فاحترق ، فكبّروا ، ونادى مناد من السماء : هنّيت بالإجابة سريعاً يا ابن رسول الله ! .(ينابيع المودّة : ٤١٠ .)

الفهرس

نزوله (عَلَيْهِ السَّلام)في نينوى..... ٣
كتاب عبيد الله بن زياد الى الامام الحسين عليه السلام.... ٢٤
ابيات شعرية ٢٧
شراء أراضي نينوى ٢٩
كتابه (عَلَيْهِ السَّلام) إلى أشراف الكوفة..... ٣١
لقاؤه (عَلَيْهِ السَّلام) مع عبد الله المشرقي..... ٣٧
لقاؤه (عَلَيْهِ السَّلام) مع هرثمة ٤٠
لقاؤه (عَلَيْهِ السَّلام) مع سفير عمر بن سعد ٤٤
إرسال حبيب إلى حيّ من بني أسد ٥٧
دعاؤه (عَلَيْهِ السَّلام) على عبد الله بن حصين ٦٤
لقاؤه (عَلَيْهِ السَّلام) مع عمر بن سعد ٧٤
عرض الأمان على العبّاس وإخوته (عليهم السلام) ٨٩

الامام الحسين في كربلاء ١١٣
زحف ابن سعد ٩٣
حفر الخندق ١٠٥
الفهرس ١١٢

مَنشُورَاتُ قِصَّةِ الْيَاقُوت ٢١٦
عَلِيٌّ رَسُولُ تَصَمُّم